Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شَهْرٍ ، وجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا ، فَأَيُّما رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ ، فَلْيُصَلِّ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الغَنائِمُ ، وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، وكانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إلى قَوْمِهِ خاصَّةً ، وَبُعِثْتُ إلى النَّاسِ عَامَّةً»[1] فعموم الرسالة من خصوصيات رسول الله (ﷺ) وليس لأحد من الرسل السابقين عموما فى رسالته وهذا العموم لرسالة سيدنا مُحَمَّد (ﷺ) كان فى أصل بعثته ومن مبدئها وأولها .

كما أنه عموم فى بقاء شريعته إلى يوم القيامة ، فلا نبى بعده ولا شريعة بعد شريعته ، وللحافظ ابن حجر فى هذا المقام كلام طيب دقيق ، أرى من تمام الفائدة أن أورده هنا ، قال : ولا يُعْتَرَضُ بأن « نُوحا » (عليه السلام) كان مبعوثا إلى أهل الأرض بعد الطوفان لأنه لم يبق إلاَّ من كان مؤمنا معه ، وقد كان مُرْسَلاً إليهم ، لأن هذا العموم لم يكن فى أصل بعثته ، وإنما اتفق بالحادث الذى وقع ، وهو انحصار الخلق فى الموجودين بعد هلاك سائر الناس . وأما نبينا (ﷺ) فعموم رسالته من أصل البعثة ، فثبت اختصاصه بذلك ، وأما قول أهل الموقف لـ (نُوح) كما صح فى حديث الشفاعة : **أنت أول رسول إلى أهل الأرض** .. فليس المراد به عموم بعثته ، بل إثبات أولية إرساله ، وعلى تقدير أن يكون مُرَادًا ، فهو مخصوصٌ بتنصيصه

---

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى .